

(1)

لبنان

نزيه، نظيف الكف، ديموقراطي، رجل قانون وموقف

غياب ريمون اده... آخر الشجعان

بيروت - نقولا ناصيف

(مارس) ١٩٧٧ اغتيل كمال جنبلاط. بومذاك كان ريمون اده في باريس، مقيماً في غرفة في فندق حتى وفاته (١٠ ايار / مايو ٢٠٠٠).

لم يكن ريمون اده في لبنان القديم من رعب الاستقلال شأن بشارة الخوري وكميل شمعون وعبد الحميد كرامي وصبري حمادة وصائب سلام ورياض الصلح على انه اضحى في صلب الحياة السياسية الوطنية منذ منتصف الخمسينات حتى منتصف السبعينات. ليصير بعد ذلك، من خارج لبنان، رمزاً رافصاً لكل ما كان يجري في البلاد في حلقة الاستقلال عمل في كنف والده اميل اده حتى وفاته (٢٧ ايلول / سبتمبر ١٩٩٩) ليرث من بعده حزب الكتلة الوطنية اللبنانية في السنوات الغلبللة التالية بدأ ان الدور السياسي بصطلح به شغلبه بيار اده الى ان انتخب ريمون اده نائباً للمرة الاولى العام ١٩٥٣. ليثبت في ملعب قضاء جميل حتى العام ١٩٩٢. دونما انقطاع سوى لسنة واحدة فقط. هي انتخابات ١٩٦٥ عندما اسقطه الشهابيون واحلوا مكانه انطون سمعبد الذي توفي في السنة التالية. فعاد ريمون اده الى البرلمان في انتخابات فرعي العام ١٩٦٥ مع ذلك كان الرجل شريكاً في الخطر

بعد صائب سلام (٢١ كانون الثاني / يناير ٢٠٠٠). بفغيب ريمون اده العميد، آخر الرموز الكبار من لبنان القديم وكصائب سلام صديقه القديم ايضاً في معظم محطات لبنان القديم بدءاً من اسقاط بشارة الخوري، مروراً بتناوئة كميل شمعون، فمعارضة فؤاد شهاب والشهابية، ثم تفويض الشهابية مع انتخاب سليمان فرنجيه، نهائياً الى معارضة الرئيس الزغرتاوي ايان حرب الستين، والقيادة بحروج الجيش السوري من لبنان انذاك كصائب سلام الذي اختار العزلة الشخصية منذ منتصف الثمانينات، اختار ريمون اده منفى اختيارياً له هو باريس على رغم ان دواحه كانت لفسرية. فالرجل الذي تعرض لتسع محاولات اغتيال، ترك لبنان بعد محاولتين الاخيرتين (١١ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٦ و١١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٦)، ولقصد العاصمة الفرنسية (!) كانون الثاني ١٩٧٧) بعدما انباه الرئيس انور السادات في أثناء زيارته لمصر بان اسمه مدرج في لائحة تشمل شخصيات لبنانية مهددة بالاغتيال وهي اللائحة نفسها التي كان ابرزها له في بيروت قبل ايام قليلة كمال جنبلاط، وورد فيها اسمهما في ١٦ ايار

